



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Available Online: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

Tikrit University

J.F.A

Journal of Al-Frahedis Arts

College of Arts

**Asst.Researcher. Taha  
Khair-Allah Ali**E-Mail: [19taha93@gmail.com](mailto:19taha93@gmail.com)

Mobile: 07705103063

Department of Quran Science  
College of Education for Humanities  
Tikrit University  
Salahuddin / Tikrit  
Iraq**Keywords:**

- Defamation
- Old Testament
- Jews
- Prophets (Peace Be Upon Them)
- Islam

**ARTICLE INFO****Article history:**

Received: 19/03/2019  
Accepted: 23/04/2019  
Available Online: 24/11/2019

Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts / Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts

## The Defamation of The Old Testament to The Prophets (Peace Be Upon Them) and The Attitude of Islam from It

### A B S T R A C T

In this research, I dealt with the defamation of the Old Testament - the most sacred books of the Jews and their followers - to the prophets of God (peace be upon them) and how they libeled the prophets (peace be upon them).

The research also included the attitude of Islam on these defamations, and how the Holy Quran spoke of many prophets, and portrayed them in a dignified manner. The purpose of this research is to explain how the Jews deviated from the right way, and how the Muslims respect the prophets (peace be upon them) and glorify them, who derive this respect from the texts of the Holy Quran and Hadiths of the Seal of the Prophets and Messengers Muhammad (peace be upon him).

And thus, highlights the superiority of Islam and raised on the distorted religions. The research included two demands, I stated in the first demand: the definition of the terms of the title. And I mentioned in the second demand: the defamation of the Old Testament to the prophets (peace be upon them) and the attitude of Islam from it.

© 2019 J.F.A, College of Arts | Tikrit University

# إفتراءات العهد القديم على الأنبياء (عليهم السلام) وموقف الاسلام منها

## الملخص

تناولت في هذا البحث إفتراءات العهد القديم - وهو أقدس كتب اليهود ومن تبعهم - على الأنبياء (عليهم السلام) وكيف أنهم طعنوا بالأنبياء (عليهم السلام)، كما وتضمن البحث موقف الإسلام من هذه الإفتراءات، وكيف أن القرآن الكريم تحدث عن كثير من الأنبياء، وصورهم في صورة كريمة، فالهدف من هذا البحث: بيان كيف أن اليهود انحرفوا عن طريق الحق والصواب، وكيف أن المسلمين ينزّهون الأنبياء (عليهم السلام) ويُعظّمونهم مستمدين ذلك الإحترام من نصوص القرآن الكريم وأحاديث خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ)، وبذلك يبرز سمو الإسلام ورفعته على الشرائع المحرفة، واشتمل هذا البحث على مطلبين، ذكرْتُ في المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان، وتناولت في المطلب الثاني: إفتراءات العهد القديم على الأنبياء (عليهم السلام) وموقف الاسلام منها.

© J.F.A. 2019, كلية الآداب | جامعة تكريت

م.باحث. طه خير الله علي

البريد الالكتروني: 19taha93@gmail.com

رقم الجوال: 07705103063

قسم علوم القرآن  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
جامعة تكريت  
صلاح الدين / تكريت  
العراق

## الكلمات المفتاحية:

- إفتراءات
- العهد القديم
- اليهود
- الانبياء (عليهم السلام)
- الاسلام

## معلومات البحث

## تاريخ البحث:

الاستلام: 19/03/2019  
القبول: 23/04/2019  
التوفر على الانترنت: 24/11/2019

## المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنّ دراسة مقارنة الأديان أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله تعالى، ولكن في إطار واسع وشامل، بمعنى أنّ محاسن الإسلام تبدو أكثر حسناً ووضوحاً عندما تقارن بنقائضها في غيره، وبهذا العلم يزداد المسلم يقيناً بدينه، إذ يظهر له تميز الإسلام، وأتّاه الدين الذي قام ولا يزال على التوحيد الخالص، والعبادة الحقة لله عز وجل.

ولموضوع (الأنبياء) أهمية كبرى، لأنّ اليهود ومن تبعهم كالنصارى يقدسون العهد القديم كما أنّهم يستمدون منه أهم عقائدهم، لذلك كان الهدف من هذا البحث هو: بيان المخالفات والافتراءات في هذا الكتاب المحرف، وبذلك يبرز مواضع الفساد في شريعتهم، وفي الوقت ذاته يبرز نصاعة الإسلام وسلامته من التحريف في مصادره، وانسجامه مع الفطرة البشرية السليمة في عقيدته وعباداته وتشريعاته.

### خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تكون من مقدمة، ومطلبين، وخاتمة، تليها المصادر والمراجع، ذكرت في المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان، ويتضمن: أولاً: مفهوم العهد القديم، ثانياً: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما، ثالثاً: مفهوم النبي عند اليهود، أما المطلب الثاني: فكان بعنوان: إفتراءات العهد القديم على الأنبياء وموقف الإسلام منها، ويتضمن الأنبياء: نوح وإبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وداود وسليمان (عليهم السلام).

### المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان:

ويتضمن هذا المطلب ما يأتي:

أولاً: مفهوم العهد القديم<sup>(1)</sup>: هو التوراة وما يتبعها من أسفار الأنبياء المقدسة عند اليهود، والتوراة جزء من العهد القديم، ولكنها قد تطلق على الجميع من باب إطلاق الجزء على الكل، أو لأهمية التوراة ونسبتها إلى نبي الله موسى (عليه السلام)، لأنّه أبرز أنبياء بني إسرائيل<sup>(2)</sup>، ويطلق على العهد القديم: (التناخ) وتكتب بالعبرية (ت، ن، ك)، وهي حروف اختصار من الألفاظ: (توراة)، نبؤيم (الأنبياء)، كتوبيم (الكتب أو كتب الحكمة)، وهي الأجزاء الثلاثة التي يتألف منها العهد القديم<sup>(3)</sup>، وهي كما يأتي:

### الجزء الأول: التوراة:

وهي في اللغة بمعنى: (الضياء والنور)<sup>(4)</sup>، وقيل: (إنّها كلمة عبرية أصلها (تورة) ومعناها التعليم أو الشريعة، كما تأتي بمعنى الهدى أو الناموس)<sup>(5)</sup>.

ويراد بها في اصطلاح اليهود: (خمسة أسفار، يعتقدون أنّ موسى (عليه السلام) كتبها بيده، ويسمونها (البناتوك) نسبة إلى (بنتا)، وهي كلمة يونانية تعني خمسة، أي الأسفار الخمسة) (6)، والأسفار الخمسة هي: سفر التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية.

**الجزء الثاني: أسفار الأنبياء (7):**

وهذا الجزء يتضمن ما وقع للعبرانيين من أحداث بعد موت موسى (عليه السلام) حتى هدم هيكل سليمان المقدس، وهو يغطي فترة زمنية تمتد بين سنة 1300 ق.م، حتى سنة 200 ق.م، وينقسم إلى قسمين:

**القسم الأول: الأنبياء المتقدمون، وعدد أسفاره ستة: سفر يشوع، سفر القضاة، سفر صموئيل الأول والثاني، سفر الملوك الأول والثاني.**

**القسم الثاني: الأنبياء المتأخرون، والأسفار في هذا القسم نوعان، الأول: أسفار الأنبياء الكبار (8)، وهي ثلاثة أسفار: أشعيا، وإرميا، وحزقيال، النوع الثاني أسفار الأنبياء الصغار، وهي اثنا عشر سفرًا: هوشع (9)، ويوئيل، وعاموس، وعوبديا أو عوفديا، ويونان (يونس)، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجي، وزكريا، وملاخي.**

**الجزء الثالث: الكتب أو كتب الحكمة (10):**

يطلق على هذه الأسفار كلمة (هجيوغرافيا)، وهي مجموعة أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي شعراً أو نثراً، وبعضها يتضمن تراثاً من القصص والحكم والأمثال والمزامير، وصوراً من تاريخ اليهود وفلسفتهم، ويحتوي كثير منها على تمجيد لبطولاتهم في الاستقرار في فلسطين، وهذه الأسفار هي: مزامير داود، وأمثال سليمان، وأيوب، ونشيد الأناشيد، وراعوث، وهوشع، والمرثي أو مرثي أرميا، والجامعة أو قوهيل، وإستير، ودانيال، وعزرا، ونحميا، وأخبار الأيام الأول والثاني.

**ثانياً: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما:**

**النبي في اللغة معناه: (الرفيع الشأن، أخذ من النبوة، والنبوة ما ارتفع من الأرض... ويجوز أنه سمي نبياً، لأنه يُنبئ عن الله، أي: يُخبر عنه، أخذ من النبأ، وهو الخبر) (11).**

**ومعنى الرسول: (الذي يُتابع أخبار الذي بعثه، أخذ من قولهم: جاءت الإبل رسلاً، أي: متتابعة) (12)، ويُجمع على: (رُسُل وأرسل، والرسالة: ما حمله الرسول، والجمع رسائل) (13).**

وقد اختلف أهل العلم في الفرق بين النبي والرسول على أقوال عدة أهمها:

**القول الأول: النبي أعم من الرسول، وهذا القول هو الشائع، فالرسول هو من أُوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه، والنبي من أُوحي إليه ولم يؤمر بالبلاغ، وعلى ذلك فكلُّ رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً (14).**

إلا أنّ هناك أدلة على أنّ الأنبياء (عليهم السلام) مأمورون بالتبليغ، وأنهم يتفاوتون في مدى استجابة الناس لهم، كقوله (ﷺ): (عُرِضَتْ على الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الزهط، والنبي ليس معه أحد...) (15).

**القول الثاني:** إِنَّ كُلاًّ من الرسول والنبي قد أوحى الله إليه، فالله تعالى أوحى إلى (الرسول) رسالة هي: الإسلام، المتضمن عقائد الإيمان وشريعة الأحكام وأمره بتبليغها إلى من أرسله إليهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ <sup>ص</sup> وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ <sup>و</sup>﴾ (16).

أما (النبي) فهو: مَنْ أوحى الله إليه لا بشرع، لكن يأمره باتباع رسالة الرسول الذي سبقه، وتبليغها إلى أصحابها والحكم بها بينهم، كرسالة موسى وهارون (عليهم السلام) إلى بني إسرائيل، فقد أمر الله تعالى أنبياءهم بتبليغها والعمل بها من بعدهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ آسَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ <sup>و</sup>﴾ (17)، فالآية صريحة في بيان عمل النبيين وأهل العلم بالتوراة (18)، وعلى هذا القول، فالرسول هو من أوحى إليه بشرع جديد، والنبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله، كأنبيا بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى (عليهم السلام) (19)، وقد قال (ﷺ): (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي ... ) (20)، وأنبياء بني إسرائيل كلهم مبعوثون بشريعة موسى (ﷺ) وهي التوراة (21)، وكانوا مأمورين بإبلاغ قومهم وحي الله إليهم (22).

**القول الثالث:** ليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة، فإن يوسف (ﷺ) كان رسولاً وكان على ملة إبراهيم (ﷺ)، قال الله تعالى على لسان مؤمن آل فرعون: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ <sup>ص</sup> حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا <sup>و</sup>﴾ (23)، وسليمان (ﷺ) كان رسولاً وكان على شريعة التوراة (24).

**القول الرابع:** (الرسول): من جمع إلى المعجزة كتاباً منزلاً عليه، والنبي: غير الرسول من لا كتاب له (25).

### ثالثاً: مفهوم النبي عند اليهود:

اليهود كانوا يُسمُّون الأنبياء القدماء بالآباء، وقد سُمِّي خليل الله إبراهيم (ﷺ) برئيس الآباء، وكانوا يُسمُّون النبي بالرَّائي أو الناظر أو رجل الله (26)، جاء في العهد القديم: (لأنَّ النبي اليوم كان يدعى سابقاً الرائي) (27).

وقد جاء تعريف النبي في (قاموس الكتاب المقدس) بأنّه: (من يتكلم أو يكتب عما يجول في خاطره، دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل هو من قوة خارجة عنه) (28).

وجاء في (دائرة المعارف الكتابية) أنَّ الأنبياء على قسمين (29):

**القسم الأول:** الأنبياء الحقيقيون، وهم الذين يتكلمون بما يُوحى به الله عليهم، فأقوالهم ليست من بنات أفكارهم، ولكنها من مصدر أسمى، والنبي هو الرائي الذي يرى أموراً لا تقع في دائرة البصر الطبيعي، كما يسمع أموراً لا تستطيع الأذن الطبيعية سماعها.

**القسم الثاني:** الأنبياء الكاذبون، وهم الذين يتكلمون برؤيا قلوبهم لا عن فم الرب، وهم أنبياء من تلقاء ذواتهم، وأن الله لم يرسلهم.

**المطلب الثاني:** إفتراءات العهد القديم على الأنبياء (عليهم السلام) وموقف الاسلام منها: إن الناظر في العهد القديم سيرى نصوصاً صريحةً في الطعن بالأنبياء (عليهم السلام) والنيل منهم واتهامهم بصدور الاعمال القبيحة منهم، التي لا يتصور صدورها إلا من سفلة الناس كالزنا وشرب الخمر والخيانة وسلب النساء من أزواجهن وغير ذلك من الأعمال. والقرآن الكريم تحدث عن كثير من الأنبياء (عليهم السلام)، فصورهم في صورة كريمة، وأنبياء بني إسرائيل ككل الأنبياء فهم خير خلق الله وصفوته، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾<sup>(30)</sup>، ونسوق فيما يأتي أبرز الأمثلة الدالة على ذلك: أولاً: **نبي الله نوح (عليه السلام):**

إن اليهود وكما هي عادتهم في الافتراء على أنبياء الله الكرام (\*)، قد افتروا على نبي الله نوح (عليه السلام) واتهموه - حاشاه - بأنه شرب الخمر وسكر، وأبصر ابنه (حام) عورته، جاء في التوراة: (وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلَاحاً وَغَرَسَ كَرْماً، وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ، فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخُوَيْهِ خَارِجاً، فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافֶثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَى إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَ عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجَّهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ، فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، فَقَالَ: مَلْعُونٌ كَنْعَانُ -ابن حام- عَبْدُ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِإِخْوَتِهِ، وَقَالَ: مُبَارَكٌ الرَّبِّ إِلَهُ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ ... )<sup>(31)</sup>، فهذا نص صريح بأن نوحاً (عليه السلام) حاشاه قد شرب الخمر وتعرى داخل خبائه، وهذا يبين وقاحة اليهود وانحرافهم، ثم لماذا يلعن (كنعان) وهو لم يفعل شيئاً؟ بل إن اباه (حام) هو من أبصر عورة أبيه حسب نص التوراة.

جاء في كتاب (دراسات في الأديان): (فيتضح من هذا النص أن مقصد اليهود منه لعن الكنعانيين الذين كانوا أعداء لبني إسرائيل، كما أن فيه خطأ ظاهراً من ناحية أن حام هو الذي أبصر عورة أبيه حسب النص السابق، فلماذا يلعن ابنه كنعان، مع أن لحام أبناء آخرين غير كنعان ... فلماذا خُص كنعان من بين إخوته؟ ما ذلك إلا لهدف خاص في نفوسهم وهو لعن الكنعانيين أعدائهم ولو كان بالافتراء على الله ﷻ وعلى نبيه نوح (عليه السلام)<sup>(32)</sup>).

أما إذا نظرنا إلى القرآن الكريم فنجد أنه قد صَوَّرَ هذا النبي الكريم بصورة العبد الشكور المؤمن الداعي الى الله والصابر على قومه، قال الله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾<sup>(33)</sup>، فكان (عليه السلام) كثير الشكر لله تعالى وكان يحمده في جميع شؤون حياته<sup>(34)</sup>، فإذا كان هذا هو حاله بل هو من أولي العزم من الرسل فكيف يعقل أن تصدر منه تلك المحرمات التي نسبها إليه أهل الكتاب؟

وقال الله تعالى عنه: ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٧٦)</sup> إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٨﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٩﴾<sup>(35)</sup>، فالله تعالى يصفه بأنه من المحسنين والمعنى: (أنا إنما خصصنا نوحاً



(عليه السلام) بتلك التشرifications الرفيعة من جعل الدنيا مملوءة من ذريته ومن تبقية ذكره الحسن في السنة جميع العالمين لأجل أنه كان محسناً، ثم علل كونه محسناً بأنه كان عبداً لله مؤمناً، والمقصود منه بيان أن أعظم الدرجات وأشرف المقامات الإيمان بالله والانقياد لطاعته (36).

والتوراة تنص على أن نوحاً (عليه السلام) قد لعن كنعان بغير ذنب اقترفه، وإذا نظرنا في القرآن الكريم وكيف كان (عليه السلام) يحاور قومه - الكفار - بالحكمة والموعظة الحسنة، يتبين كذب اليهود وافتراءهم بأنه حاشاه كان لعاناً، قال الله تعالى في سورة الشعراء: ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٥١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٥٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٥﴾ \* قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١٥٦﴾ قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٦٠﴾ قَالُوا لَنْ لَمَ تَنْتَهَ يَنْسُجَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١٦١﴾ قَالَ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١٦٢﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٣﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَائِكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٦٤﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٦٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾﴾ (37).

ثانياً: خليل الله ابراهيم (عليه السلام):

إنَّ المَطَّلَع على سفر التكوين يجد أن نبي الله ابراهيم (عليه السلام) قد صدرت منه أمور لا تصدر إلا عن سفلة القوم - حاشاه (عليه السلام) - فنلاحظ تارة أن ابراهيم (عليه السلام) - حاشاه - يسيء الأدب مع ربه، وذلك عندما أراد الله تعالى أن يهلك قوم لوط، فإنه خاطبه بأسلوب الناصح الغليظ، جاء في سفر التكوين: (فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: أَفْتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْآثِمِ؟ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، أَفْتَهْلِكُ الْمَكَانَ وَلَا تَصْفَحَ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟ حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ، أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الْآثِمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالْآثِمِ، حَاشَا لَكَ! أَدَيَانُ كُلِّ الْأَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَذْلًا؟) (38).

كما أننا نلاحظ أن هذا السفر يصور ابراهيم (عليه السلام) بصورة المتاجر بعرضه، فهو يعرض امرأته الجميلة حتى يكسب المال والأنعام، جاء في سفر التكوين: (وَحَدَّثَ جُوعٌ فِي الْأَرْضِ، فَأَنْحَدَرَ أَبْرَامُ - إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام) - إِلَىٰ مِصْرَ لِيَتَعَرَّبَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الْجُوعَ فِي الْأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا، وَحَدَّثَ لَمَّا قَرَّبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ، فَيَكُونُ إِذَا رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ، فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكَ، قُولِي إِنَّكَ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكَ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكَ، فَحَدَّثَتْ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَىٰ مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا، وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَىٰ فِرْعَوْنَ، فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَىٰ بَيْتِ فِرْعَوْنَ، فَصَنَعَ إِلَىٰ أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأَتْنٌ - الْأَتَانِ: أَنْثَى الْحِمَارِ - وَجِمَالٌ، فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَنِيَّهَ ضَرْبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ، فَدَعَا فِرْعَوْنَ أَبْرَامَ وَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّىٰ أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي؟ وَالْآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَاهْبُ، فَأَوْصَىٰ عَلَيْهِ فِرْعَوْنَ رَجُلًا فَشَيَعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ) (39)، وفي نفس السفر أيضاً نجد أن هذه الحادثة نفسها قد تكررت مع (ابيمالك) وهو أحد الملوك، وقد

كسب إبراهيم (عليه السلام) من الفضة والعبيد والأنعام الكثير جداً<sup>(40)</sup>، (إنَّ الطبيعة اليهودية تكذب على إبراهيم (عليه السلام)، فما كان - والله - كما وصفوا، ولكن طبيعة اليهود تعكس سفالتها على أبي الأنبياء المعصوم المنزه عن مثل هذه القبائح، بل عما هو أقل منها)<sup>(41)</sup>.

وإذا نظرنا في القرآن الكريم فإننا نجد الآيات الكثيرة في وصف هذا النبي الكريم والثناء عليه، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْمِ مَا نَقُولُ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ رَبِّ الْمُسْلِمِينَ (١٣١) ﴿١٣٢﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلِيٌّ إِبْرَاهِيمَ﴾ (١٣٢) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٣٣) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٣٤) ﴿١٣٥﴾ بَلْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وصف إبراهيم (عليه السلام) بأنه أمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٣٦) شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٣٧) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٨) ﴿١٣٩﴾ (45)، فمن أهل العلم من قال أنه (عليه السلام) كان وحده أمة من الأمم لكماله في صفات الخير، وقال مجاهد (عليه السلام): كان مؤمناً وحده، والناس كلهم كانوا كفاراً فهذا المعنى كان وحده أمة، إلى غير ذلك من الأقوال<sup>(46)</sup>.

وكان (عليه السلام) غاية في الأدب في حوار مع الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى لإهلاك قوم لوط، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُ فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (٧٦) ﴿٧٧﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ (٧٨) يَابْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٩) ﴿٨٠﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانَ ظَالِمِينَ﴾ (٨١) قَالِ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَهُوَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٢) ﴿٨٣﴾ (48).

فإذا كان (عليه السلام) بهذه الصفات الجليلة - وهو كذلك - فكيف يصدر منه تلك التصرفات التي ألصقت به في التوراة، فوالله ما ذاك إلا دليل على تحريف ذلك الكتاب، وخروج اليهود ومن تبعهم عن طريق الحق والصواب.

ثالثاً: نبي الله لوط (عليه السلام):

إنَّ اليهود - عليهم لعنة الله - قد اتهموا هذا النبي المبارك بمحرمات لا تصدر من افسد الناس، فقالوا عنه أنه شرب الخمر، وزنا بابنتيه - حاشاه - إذ جاء في سفر التكوين: (وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوعَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوعَرَ فَسَكَنَ فِي الْمَعَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ، وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الْأَرْضِ، هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعْ مَعَهُ، فَخُحِّي مِنْ أَبِينَا نَسْلًا، فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا، وَحَدَّثَتْ فِي الْعَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: إِنِّي قَدْ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي، نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي



مَعَهُ، فَخُحِّي مِنْ أَبِيْنَا نَسْلاً، فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلمَ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا، فَحَبَلَتْ ابْنَتًا لُوطٍ مِنْ أَبِيْهَا ... (49)، وهم بذلك قد افترؤا عليه فرية عظمى ورموه بشنيعة كبرى يترفع عنها أعظم الناس فساداً.

أما في القرآن الكريم فقد ذكر الله تعالى صلاح لوط (عليه السلام) وأهل بيته وطهارتهم على لسان أعدائه، فقال الله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوْهُ آلَ لُوطٍ مِّنْ فَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّظْهَرُونَ﴾ (50)، بل إنه (عليه السلام) كان يحارب الفاحشة والشذوذ أشد المحاربة وكان يدعو قومه إلى الإصلاح، قال الله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١١٢) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١١٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١١٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٦﴾ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٧﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١١٨﴾ قَالُوا لَنْ لَّمْ تَنْتَهَ يَكُلُوطَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١١٩﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴿٥١﴾، فقله: (من القالين) يعني: (من المبغضين، المنكرين فعله) (52)، فهذه هي الصورة الحقيقية لنبي الله لوط (عليه السلام) لا كما زعم أهل الباطل والضلال بأنه -حاشاه- كان يشرب الخمر ويزني، بل كان من أشد المحاربين لهذه القذارات، وكيف لا وهو رسول الله تعالى وعبد.

#### رابعاً وخامساً: اسحاق ويعقوب (عليهم السلام):

إن سفر التكوين من التوراة قد روى قصة طويلة عن اسحاق (عليه السلام)، وذلك أنه عندما كبر وضعفت بصره أراد أن يبارك ابنه الأكبر (عيسو) وأمره بأن يذهب إلى البرية ويصيد ويجهز له الطعام حتى ينال البركة، فعندما ذهب (عيسو) إلى الصيد، عرف يعقوب (عليه السلام) بالأمر من أمه وقالت له: (اذهب إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين جديين من المعزى، فأصنعهما أطعمةً لأبيك كما يحب، فنحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته) (53)، وفعل يعقوب كما أمرته أمه ودخل على أبيه وقال له: (أنا عيسو بكرك، قد فعلت كما كلمتني، فم أجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك، فقال إسحاق لابنه: ما هذا الذي أسرع لتجد يا ابني؟ فقال: إن الرب الهك قد يسر لي، فقال إسحاق ليعقوب: تقدم لأجسك يا ابني، أنت هو ابني عيسو أم لا؟ فتقدم يعقوب إلى إسحاق أبيه، فجسه وقال: الصوت صوت يعقوب، ولكن اليدين يدا عيسو ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه، فباركه، فقال: قدّم لي لأكل من صيد ابني حتى تباركك نفسي، فتقدم له فأكل، وأحضر له خمرًا فشرب ...) (54).

نلاحظ أن النص السابق من التوراة مليء بالمطاعن على اسحاق ويعقوب (عليهم السلام)، فاليهود قد وصفوا اسحاق (عليه السلام) بالمغفل - حاشاه - فهو لم يميز يعقوب من عيسو، كما اتهموه بشرب الخمر، أما يعقوب (عليه السلام) قد وصف - حاشاه - بالمحتال والمخادع الكذاب، وفي هذه القصة وكما جاء في كتاب (الديانات والعقائد) أسئلة كثيرة ليست هي وأجوبتها في صالح اليهود والنصارى وكتابه المقدس (55) ومنها ما يأتي:

- 1 - إنَّ يعقوب - وهو نبي - خدع أباه وخانه بل خدع إلهه وانتزع البركة والنبوة من أبيه بدون رضا منه، وهنا سؤال آخر: أترى يعقوب النبي يكون أميناً على الوحي إذا لم يكن على هواه بعد خيانتة أباه وخداعه لربه؟
- 2 - إنَّ هذه الجريمة تجعل يعقوب غير أهل للنبوة والرسالة، لأنَّ من لا يؤمن في أمور الوحي والرسالة والنبوة لا يمكن أن يكون أهلاً للنبوة.
- 3 - أيملك المخلوق - ولو كان رسولاً نبياً - أن يهب النبوة والرسالة أحداً من الناس؟ إنَّ الرسالة والنبوة لا يملكهما غير الله الخالق وحده.
- 4 - إنَّ إسحاق شك في يعقوب فسأله (هل أنت هو ابني عيسو) فاجابه: (أنا هو) (56)، فكان الدعاء لعيسو لا ليعقوب، ولكن إله إسحاق يتبعه في الاختداع فتصرف النبوة من عيسو إلى يعقوب.

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ومعاذ الله أن يختار لأشرف رسالة من يطلبها كذباً وخيانة، والله تعالى يعلم خائنة الأنفس وما تخفي الصدور فضلاً عن ظواهر الأعمال والأقوال، والإسلام يبرئ اسحاق ويعقوب (عليهم السلام) من كل ما قُذِفَ به، وهذا القرآن الكريم يصفهما بقوله (57): ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۖ﴾ (58)، وقال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ ۖ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ۖ إِنَّا أَخَصَّصْنَاهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِي ۖ الْذَّارِ ۖ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ۖ﴾ (59)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۖ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ۖ﴾ (60).

#### سادساً: كلم الله موسى (عليه السلام)

إنَّ أعظم أنبياء بني اسرائيل هو موسى (عليه السلام)، ومع هذه المكانة العالية فإنَّ اليهود قد طعنوا به، وافتروا عليه كلاماً وهو منه براء، من ذلك طريقة حوار موسى (عليه السلام) مع ربه، وما في ذلك الحوار من إساءة الادب مع الله - حاشاه -، جاء في سفر العدد: (فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَيَّ عَبْدِكَ؟ وَلِمَاذَا لَمْ أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَتَاكَ وَضَعْتَ ثِقْلَ جَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ عَلَيَّ؟ أَلَعَلِّي حَبَلْتُ بِجَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ؟ أَوْ لَعَلِّي وَلَدْتُهُ، حَتَّى تَقُولَ لِي احْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمُرَبِّي الرُّضِيعَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتَ لِأَبَائِهِ؟ مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ حَتَّى أُعْطِيَ جَمِيعَ هَذَا الشَّعْبِ؟ لِأَنَّهُمْ يَنْكُونُ عَلَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطَيْنَا لَحْمًا لِنَأْكُلَ، لَا أَقْدِرُ أَنَا وَخَدِي أَنْ أَحْمِلَ جَمِيعَ هَذَا الشَّعْبِ لِأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ، فَإِنْ كُنْتُ تَفْعَلُ بِي هَكَذَا، فَاقْتُلْنِي قَتْلًا) (61).

كما جاء في السفر نفسه أنَّ موسى (عليه السلام) بزعمهم أمر بالقتل الجماعي عندما أرسل جيشه لإبادة شعب مدين، وعندما انتصر الجيش ورجعوا بالسبايا والغنائم، غضب موسى (عليه السلام)، لأنَّهم استحيوا النساء والأطفال، لأنَّه ما كان ينبغي لهم ذلك، وقال لهم: (فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةٍ ذَكَرٍ اقْتُلُوها) (62)، حاشا لكليم الله أن ينطق بهذا القول.

بينما نجد أن القرآن الكريم قد صور كيفية مخاطبة موسى (عليه السلام) لربه وهو في غاية الأدب والتواضع، قال الله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَائِي أَنَّهُلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿٦٥﴾ \* وَكَتَبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴿٦٦﴾﴾ (63).

وكان (عليه السلام) ناصحاً لقومه وكيف لا وهو نبيهم، لا كما تزعم التوراة بأنه يأمرهم بالقتل والاعتداء وغير ذلك مما هو منه براء، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٦٥﴾﴾، وهو الذي قال الله تعالى عنه في سورة مريم: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٦٦﴾﴾ (66).

#### سابعاً: نبي الله هارون (عليه السلام)

إن اليهود عليهم لعنة الله لم يسلم أي نبي من كذبهم وافتراءهم، فكان نصيب هارون (عليه السلام) من ذلك، بأنهم قالوا عنه ان هارون هو من صنع لهم العجل ، جاء في سفر الخروج: (اجتمع الشعب على هارون وقالوا له: قم اصنع لنا إلهة تسير أمامنا، لأن هذا موسى الرجل الذي أضعدنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه، فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيتكم وبناتكم واثنوني بها، فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون، فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإنميل - أداة لخرق وكسر الخشب ونحوه -، وصنعه عجلاً مسبوكاً، فقالوا: هذه إلهتكم يا إسرائيل التي أضعدتكم من أرض مصر، فلما نظر هارون بنى مذبحاً أمامه، ونادى هارون وقال: غداً عيدٌ للرب) (67).

وقد بين الله تعالى في القرآن الكريم أن (السامري) هو من صنع العجل، وأن هارون (عليه السلام) دعا قومه إلى الرجوع إلى الله تعالى وإلى ترك عبادة العجل، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٦٧﴾﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٦٨﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَداً لَهُ خَوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٦٩﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٧١﴾ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٧٢﴾﴾، وقال الله تعالى عن موسى وهارون (عليهم السلام): ﴿سَلِّمُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٤﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ (69).

بهذه الآيات المباركات يتبين كذب اليهود وتحريفهم للتوراة، واتهامهم أنبياء الله (عليهم السلام) بصدور تلك المحرمات منهم لغرضٍ حقيرٍ في أنفسهم.

**ثامناً: نبي الله داود (عليه السلام):**

إنَّ اليهود كعادتهم قد اتهموا داود (عليه السلام) بتهمة عظيمة، يترفع عنها أشد الناس فساداً، وقالوا عنه بأنه عندما كان يمشي على السطح رأى امرأة تستحم فارسل إليها وزنا بها، ومن ثم أراد أن يتخلص من زوجها، فأمر أن يكون في مقدمة الجيش حتى يُقتل فكان له ما أراد، جاء في العهد القديم: (وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ جِدًّا ... فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَأَضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمَئِثِهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، وَحَبِلَتْ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: إِنِّي حُبْلَى) (70)، واليهود لم يكتفوا بذلك بل قالوا أن الله عاقب داود وحكم عليه أن يزني ابنه بنسائه جهراً نهاراً أمام الشعب في خيمة منصوبة على السطح، جاء في سفر صموئيل: (فَنصَبُوا لَابْشَالُومَ - ابن داود - الخيمة على السطح ودخل ابشالوم الى سراري ابيه امام جميع اسرائيل) (71)، تعالى الله علواً كبيراً من أن يعاقب على الزنا بزنا أشد وأوبق وأبغض، مع أن التوراة نفسها تنص أن عقوبة الزنا القتل (72)، جاء في سفر التثنية: (إذا وجد رجل مضطجعاً مع امرأة زوجة بعل يقتل الاثنان الرجل المضطجع مع المرأة والمرأة فتنزع الشر من اسرائيل) (73).

أما في الإسلام فإنَّ داود (عليه السلام) كان يُضرب به المثل في العبادة، فقد قال رسول الله (ﷺ): (إنَّ أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود (عليه السلام)، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوماً، ويفطر يوماً) (74)، وقال الله تعالى عن داود (عليه السلام): ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ۝ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ۝ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ۝ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ۝﴾ (75)، فقد آتاه الله القوة في العلم والطاعة والعبادة، وكان أواباً راجعاً إلى الله تعالى في جميع أموره وشؤونه، والله تعالى سخر الجبال تُسَبِّحُ معه عند إشراق الشمس وآخر النهار، وكذلك كانت الطير تُسَبِّحُ بتسبيحه، وجعل الله له مُلكاً كاملاً من جميع ما يحتاج إليه الملوك، وآتاه الله النبوة والحكمة والعدل، وأعطاه الفصل في الكلام وفي الحكم (76).

**تاسعاً: نبي الله سليمان (عليه السلام):**

إنَّ اليهود يزعمون أنَّ سليمان (عليه السلام) عصى الله تعالى وذلك عندما تزوج نساءً من غير بني اسرائيل، ولم يكتفِ بذلك بل إنَّ قلبه قد مال إلى عبادة الاصنام - حاشاه - ولم يكن مخلصاً في عبادته لله عز وجل، وكان ذلك سبباً في غضب الله عليه، جاء في سفر الملوك: (وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً ... مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمْ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لَا يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ، فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهِؤُلَاءِ بِالْمَحَبَّةِ، وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَامَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ، وَكَانَ فِي زَمَانٍ شَيْخُوخَةً

سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ، فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتَوْرَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَمَلَكُومَ رِجْسِ الْعَمُونِيِّينَ، وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ، حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مَزْنَعَةً لِكَمْوَشَ رِجْسِ الْمُوَابِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تَجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمَوْلَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُونَ، وَهَكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقَدْنَ وَيَذْبَحْنَ لِأَلِهَتِهِنَّ، فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لِأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَأَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ لَا يَتَّبِعَ إِلَهَةً أُخْرَى، فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ، فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: مِنْ أَجْلِ أَنْ ذَلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أَمَرُّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمَزِيقاً وَأَعْطِيهَا لِعَبْدِكَ، إِلَّا إِنِّي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أَمَرُّقُهَا (77).

حاشا لنبي الله سليمان من هذا الافتراء، فقد كان (ﷺ) كما وصفه الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (78)، وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (79)، وقد آتاه الله تعالى الحكم والعلم، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (80) ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْماً﴾ (80).

وقد رأينا كيف يؤمن اليهود بالأنبياء (عليهم السلام)، بل إن نصوص كتابهم المقدس تصور أنبياء الله - حاشاهم - وهم يعصون الله ويرتكبون المحرمات، فلا يُستغرب من هذه الملة إتهامهم للأنبياء (عليهم السلام)، فهم فعلوا أكبر من ذلك، كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ (81).

وبهذا يُلاحظ بوضوح تحريف اليهود لهذا الكتاب، كما يتبين في الوقت نفسه عظمة الإسلام وكيف أن المسلمين يُنزهون الأنبياء (عليهم السلام) ويُعظمونهم مستمدين ذلك الإحترام من نصوص القرآن الكريم وأحاديث خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ).

### الخاتمة وأهم النتائج:

الحمد لله الذي يسر لي سبل البحث والدراسة، ومكنني بفضلته من إنجاز هذا العمل، فبعد البحث في موضوع: (إفتراءات العهد القديم على الانبياء (عليهم السلام) وموقف الإسلام منها)، اختمه بذكر أبرز ما توصلتُ إليه من أهم النتائج، وكما يأتي :

- 1- إنَّ العهد القديم هو أقدم كتب اليهود على الإطلاق، كما إنَّ النصراني يقدسونه أيضاً، والعهد القديم يتألف من ثلاثة أجزاء: التوراة، وأسفار الأنبياء، وكتب الحكمة.
- 2- اختلف أهل العلم في الفرق بين النبي والرسول إلى عدة أقوال، أهمها إنَّ كلاً من النبي والرسول قد أوحى الله إليه، فاوحى إلى الرسول (رسالةً)، أما النبي فقد أوحى الله إليه لا بشرع لكن يأمره باتباع رسالة الرسول الذي سبقه، وقيل: إنَّ النبي أعم من الرسول، فالرسول هو من

أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرَعٍ وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ، أَمَّا النَّبِيُّ هُوَ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِالتَّبْلِيغِ وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الشَّائِعُ.

3- إِنَّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِفْتِرَاءَاتٍ كَثِيرَةً عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهِ وَهُمْ أَنْبِيَآؤُهُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَقَدْ أَتَاهُمُ الْيَهُودُ نُوْحًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ وَلَعَنَ ابْنَهُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ، أَمَّا إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَدْ صَوَّرُوهُ بِصُورَةِ الْمَتَاجِرِ بَعْرَضِهِ، الْمَسِيءُ مَعَ رَبِّهِ، وَاتَّهَمُوا لُوطَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِاُفْوَحِ تَهْمَةٍ فَقَالُوا: أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ وَزَنَّا بِابْنَتَيْهِ، وَوَصَفُوا إِسْحَاقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْمَغْفَلِ، وَيَعْقُوبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْمَخَادَعِ، وَمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْقَاتِلِ وَالْمَعَارِضِ عَلَى رَبِّهِ، وَقَالُوا عَنْ هَارُونَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ هُوَ مَنْ صَنَعَ الْعَجْلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاتَّهَمُوا دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِتَهْمَةٍ عَظِيمَةٍ وَوَصَفُوهُ بِالْخَائِنِ الزَّانِي، أَمَّا سَلِيمَانُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَضِبَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَلَبَهُ مَالَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْإِفْتِرَاءَاتِ، حَاشَا لِأَنْبِيَآءِ اللَّهِ الْكَرَامِ مِنْ هَذِهِ الْإِفْتِرَاءَاتِ الْعَظِيمَةِ، فَهُمْ مَنْزَهُونَ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ وَكَيْفَ لَا وَهُمْ الَّذِينَ قَدْ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَلْقِهِ.

وختاماً فوصيتي لطلاب العلم بالاهتمام بهذا العلم المبارك (علم مقارنة الاديان)، وبيان سماحة الإسلام وأنه الدين الحق، وحرصه على خير وهداية المخالف له مهما كان رأيه، ولإيصال الدعوة الإسلامية له من قبيل أداء الأمانة وتبليغ الدعوة.



## الهوامش:

- (1) **العهد:** هو الميثاق ، ومعنى هذا أنّ هذه الأسفار تعد ميثاقاً أخذه الله على الناس ليؤمنوا ويعملوا به؛ و(العهد القديم) مصطلح يستخدمه النصارى للإشارة إلى كتب اليهود المقدسة ، بينما يستخدمون (العهد الجديد) للإشارة إلى الاناجيل الأربعة وملحقاتها، أما اليهود فيستخدمون عبارة (سيفري هاقودش) أو (كتبي هاقودش) أي الكتب المقدسة ، كما أنّ اليهود لا يعترفون ولا يؤمنون بالعهد الجديد . ينظر: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، د. عبد الوهاب محمد المسيري، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط1، 1999م: 84/5، **العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية**، د. سعد الدين السيد صالح، دار الصفا، القاهرة - مصر، ط2، 1410هـ = 1990م: 129.
- (2) ينظر: **مقارنة الأديان (اليهودية)**، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط8، 1988م: 230.
- (3) ينظر: **الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في إنحرافهم**، د. محمود بن عبد الرحمن قدح، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد (111): 329.
- (4) **الزاهر في معاني كلمات الناس**، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (المتوفى: 328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ = 1992م: 72/1.
- (5) **توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي**، تقديم: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار القلم، دمشق - سوريا، ط1، 1425هـ = 2004م: 52.
- (6) **موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة**، ممدوح الحربي، دار ألفا، ط1، 1431هـ: 291.
- (7) ينظر: **مقارنة الأديان (اليهودية)**: 230، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**: 84/5، **أطلس الأديان**، سامي عبد الله احمد، مكتبة العبيكان، السعودية، ط1، 1428هـ: 38.
- (8) تقسيم الأنبياء إلى كبار وصغار يستند إلى حجم أسفارهم، فأسفار الأنبياء الكبار سميت بذلك تعبيراً عن طول السفر بالمقارنة مع أسفار الأنبياء الصغار . ينظر: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**: 113/5، **أطلس الأديان**: 38 .
- (9) عدّ بعضهم سفر هوشع من قبيل كتب الحكمة. ينظر: **اليهودية بين الوحي الإلهي والإنحراف البشري**، د. فرج الله عبد الباري، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر، (د. ط، ت): 30.
- (10) ينظر: المصدر نفسه: 30، **اليهود تاريخ وعقيدة**، د. كامل سغفان، دار الاعتصام، القاهرة - مصر، (د. ط، ت): 138، **أطلس الأديان**: 39.
- (11) **الزاهر في معاني كلمات الناس**: 112/2 - 113.
- (12) **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2001م: 272/12.
- (13) **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1، 1987م: 720/2.
- (14) ينظر: **شرح العقيدة الطحاوية**، صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي (المتوفى: 792هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط4، 1391هـ: 149.
- (15) **صحيح البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (المتوفى: 256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت - لبنان، ط3، 1407هـ = 1987م، كتاب الطب، باب من لم يَزَقْ: 2170/5، رقم الحديث: (5420)، **صحيح مسلم**، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د. ط، ت)، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: 199/1، رقم الحديث: (220)، واللفظ للبخاري.
- (16) سورة المائدة، من الآية: 67.
- (17) سورة المائدة، من الآية: 44.
- (18) ينظر: **جامع اللائي شرح بدء الأمالي في علم العقائد للإمام سراج الدين علي بن عثمان الأوشي** (المتوفى: 575هـ)، القاضي محمد أحمد كنعان، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط1، 1429هـ = 2008م: 135 - 136.
- (19) ينظر: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ: 75/4، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ: 165/9.
- (20) **صحيح البخاري**، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل: 1273/3، رقم الحديث: (3268).

- (21) لكن داود (عليه السلام) كان من أنبياء بني اسرائيل وقد أنزل الله تعالى عليه الزبور، قال 1: آي ي ذ ر . سورة النساء من الآية: 163، سورة الإسراء من الآية: 55.
- (22) ينظر: **الرسول والرسالات**، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح، دار النفائس، الكويت، ط 4، 1410هـ = 1989 م: 15.
- (23) سورة غافر، من الآية: 34.
- (24) ينظر: **بنو إسرائيل**، محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د. ط)، 1999م: 20 – 21.
- (25) **تبسيط العقائد الإسلامية**، حسن محمد أيوب (المتوفى: 1429هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، ط 5، 1403هـ = 1983م: 115.
- (26) ينظر: **العرب واليهود في التاريخ**، د. احمد سوسنة، دار العربي، القاهرة، ط 2، (د. ت): 242.
- (27) سفر صموئيل الأول، 9: 9.
- (28) **قاموس الكتاب المقدس**، نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، دار الثقافة، القاهرة – مصر، ط 10، (د. ت): 949.
- (29) ينظر: **دائرة المعارف الكتابية**، مجموعة من المؤلفين والقساوسة، دار الثقافة، القاهرة – مصر، (د. ط، ت): 8 / 14.
- (30) سورة الحج، من الآية: 75.
- (31) سفر التكوين، 9: 20 – 26.
- (32) **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض – السعودية، ط 4، 1425هـ = 2004م: 109 – 110.
- (33) سورة الإسراء، الآية: 3.
- (34) **جامع البيان في تأويل القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1420هـ = 2000 م: 17 / 354 – 355.
- (35) سورة الصافات، الآيات: 79 – 81.
- (36) **مفاتيح الغيب**، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420هـ : 26 / 340.
- (37) سورة الشعراء، الآيات: 105 – 121.
- (38) سفر التكوين، 18 : 23 – 25.
- (39) سفر التكوين، 12 : 10 – 20.
- (40) ينظر: سفر التكوين، 20 : 1 – 18.
- (41) **الديانات والعقائد في مختلف العصور**، احمد عبد الغفور عطار، مكتبة المهندسين، مكة المكرمة – السعودية، ط 1، 1401هـ = 1981 م: 2 / 272.
- (42) سورة البقرة، الآيتان : 130 – 131.
- (43) سورة النساء، من الآية : 125.
- (44) سورة الصافات، الآيات : 109 – 111.
- (45) سورة النحل، الآيات : 120 – 122.
- (46) ينظر: **مفاتيح الغيب** : 20 / 283.
- (47) سورة هود، الآيات : 74 – 76.
- (48) سورة العنكبوت، الآيتان : 31 – 32.
- (49) سفر التكوين، 19 : 30 – 36.
- (50) سورة النمل، الآية: 56.
- (51) سورة الشعراء، الآيات: 160 – 168.
- (52) **جامع البيان في تأويل القرآن**: 19 / 389.
- (53) سفر التكوين، 27 : 9 – 10.
- (54) سفر التكوين، 27 : 19 – 25، راجع بقية القصة في الإصحاح : 27 وما بعده.
- (55) ينظر: **الديانات والعقائد في مختلف العصور**: 2 / 282 – 284.
- (56) سفر التكوين، 27 : 24.
- (57) المصدر السابق : 2 / 285.

- (58) سورة مريم ، الآيتان : 49 – 50 .
- (59) سورة ص ، الآيات : 45 – 47 .
- (60) سورة الأنبياء ، الآيتان : 72 – 73 .
- (61) سفر العدد ، 11 : 11 – 15 .
- (62) ينظر : سفر العدد، 31: 3 – 17.
- (63) سورة الأعراف ، الآيتان : 155 – 156 .
- (64) سورة المائدة ، الآية : 20 .
- (65) سورة الأعراف ، الآية : 128 .
- (66) سورة مريم ، الآية : 51 .
- (67) سفر الخروج، 32: 1 – 5 .
- (68) سورة طه ، الآيات : 86 – 91 .
- (69) سورة الصافات ، الآيات : 120 – 122 .
- (70) سفر صموئيل الثاني، 11 : 2 – 5 ، راجع بقية القصة في الإصحاح : 11 من نفس السفر .
- (71) سفر صموئيل الثاني ، 16 : 22
- (72) ينظر : الديانات والعقائد في مختلف العصور : 2 / 309 – 310 .
- (73) سفر التثنية ، 22 : 22 .
- (74) صحيح البخاري، أبواب التهجد ، باب من نام عند السحر : 380/1، رقم الحديث: (1079)؛ صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا... : 816/2 ، رقم الحديث: (1159)، واللفظ لمسلم .
- (75) سورة ص ، الآيات : 17 – 20 .
- (76) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طبية ، السعودية ، ط 2 ، 1420هـ = 1999م : 57/7 – 59 .
- (77) سفر الملوك الأول ، 11: 1 – 12 .
- (78) سورة ص ، الآية : 30 .
- (79) سورة النمل ، الآية : 15 .
- (80) سورة الأنبياء ، الآيتان : 78 – 79 .
- (81) سورة المائدة ، الآية : 70 .

## **Resources and References**

### **❖ The Holy Quran**

- 1- The Scriptures of the Jews and their impact on their deviation, d. Mahmoud bin Abdulrahman Kadah, Journal of the Islamic University, Medina - Saudi Arabia.
- 2- Atlas of Religions, Sami Abdullah Ahmed, Obeikan Library, Saudi Arabia, 1428 e.
- 3- Lights of downloading and secrets of interpretation, Nasser al-Din Abu Said Abdullah bin Omar bin Mohammed al-Bidaoui (deceased: 685 e), investigation: Mohammed Abdul Rahman al-Marashli, House of revival of Arab heritage, Beirut - Lebanon, 1418 e.
- 4- The Children of Israel, Mohammed Bayoumi Mehran, University of Knowledge, Egypt, (dt), 1999.
- 5- Simplification of Islamic Creeds, Hassan Mohammed Ayoub (deceased: 1429 AH), Dar al-Nadwah al-Jadida, Lebanon, 1403 AH.
- 6- The interpretation of the great Koran, Abu Fidaa Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi (deceased: 774 e), investigation: Sami bin Mohammed Salama, Dar Taibah, Saudi Arabia, 1420 e = 1999.
- 7- The refinement of the language, Abu Mansour Mohammed bin Ahmed bin Azhari Herawi (deceased: 370 e), the investigation: Mohammed Awad Merheb, House of revival of Arab heritage, Beirut - Lebanon, 2001.
- 8- The Torah of the Jews and Imam ibn Hazm Al-Andalusi, Presented by: Abdul Wahab Abdul Salam Tawila, Dar Al-Qalam, Damascus - Syria, I 1, 1425 H = 2004.
- 9- Al-Bayan mosque in the interpretation of the Koran, Abu Jaafar Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Kathir Tabari (deceased: 310 e), the investigation: Ahmed Mohammed Shaker, the message Foundation, Beirut, 1420 e = 2000.
- 10- Mosque Alla explain the beginning of the hopes in the science of doctrines of Imam Siraj al-Din Ali bin Osman Ouchi (deceased: 575 e), Judge Mohammed Ahmed Kanaan, Dar al-Bashaer Islamic, Beirut - Lebanon, 1429 e = 2008.
- 11- Language crowd, Abu Bakr Mohammed bin Hassan bin Duraid Azadi (deceased: 321 e), the investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, House of science for millions, Beirut - Lebanon, 1987.
- 12- Department of Biblical Knowledge, a group of authors and priests, House of Culture, Cairo - Egypt, (DT, T.).
- 13- Studies in the Jewish and Christian religions, Saud bin Abdul Aziz Al-Khalaf, Lights Library predecessors, Riyadh - Saudi Arabia, 1425 e = 2004.
- 14- Religions and Creeds in Different Ages, Ahmad Abdul-Ghafour Attar, Al-Muhtadin Library, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia.
- 15- The Apostles and Messages, Omar bin Sulaiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi, Al-Falah Library, Dar Al-Nafees, Kuwait, 1410 AH = 1989 AD.
- 16- Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Blessed, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (deceased: 1270 AH), realization: Ali Abdul Bari Attia, Scientific Books House, Lebanon, 1415 e.
- 17- Al-Zaher in the meanings of the words of the people, Abu Bakr Mohammed bin Qasim bin Mohammed bin Bashar al-Anbari (deceased: 328 e), investigation: d. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st floor, 1412 AH = 1992 AD.
- 18- Explanation of the doctrine Tahawiya, Sadr al-Din Mohammed bin Alaa al-Din Ibn Abi al-Izz Hanafi (deceased: 792 e), Islamic Office, Beirut - Lebanon, i 4, 1391 e.
- 19- Sahih Bukhari, Abu Abdullah Mohammed bin Ismail bin Ibrahim Bukhari (deceased: 256 e), the investigation: d. Mustafa Deeb al-Bagha, Dar Ibn Katheer, Beirut - Lebanon, i 3, 1407 e = 1987.

- 20-** Sahih Muslim, Abu al-Hasan Musallam ibn al-Hajjaj Muslim al-Qushayri al-Nisaburi (deceased: 261 AH), realization: Mohammed Fouad Abdul Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut – Lebanon.
- 21-** Arabs and Jews in History, d. Ahmed Sousa, Dar Al Arabi, Cairo.
- 22-** The Jewish Creed and its Danger to Humanity, d. Saad Eddin El-Sayed Saleh, Dar Al-Safa, Egypt, 1410 e.
- 23-** The Old Testament.
- 24-** Dictionary of the Bible, selected professors and theologians, House of Culture, Cairo – Egypt.
- 25-** Keys to the unseen, Abu Abdullah Mohammed bin Omar Altimi Razi aka Fakhruddin Razi Khatib irrigation (deceased: 606 e), Dar revival of Arab heritage, Beirut, i 3, 1420 e.
- 26-** Comparing Religions (Judaism), d. Ahmed Shalaby, Egyptian Renaissance Library, Egypt, 8th floor, 1988.
- 27-** Encyclopedia of teams and doctrines and contemporary religions, Mamdouh al-Harbi, Dar Alfa, i 1, 1431 e.
- 28-** Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism, d. Abdel Wahab Mohamed El-Messiri, Dar Al-Shorouk, Cairo - Egypt, 1st floor, 1999.
- 29-** Jews History and Doctrine, d. Kamel Saafan, Dar al-Eitisam, Cairo, Egypt.
- 30-** Judaism between Divine Revelation and Human Deviance, d. Faragallah Abdel Barry, Dar Al Afaq Al Arabiya, Cairo - Egypt.

## المصادر والمراجع

### ❖ القرآن الكريم

- 1- الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في إنحرافهم، د. محمود بن عبد الرحمن قدح، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - السعودية.
- 2- أطلس الأديان، سامي عبد الله احمد، مكتبة العبيكان، السعودية، ط 1، 1428هـ.
- 3- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 1، 1418هـ.
- 4- بنو إسرائيل، محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د. ط)، 1999م.
- 5- تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (المتوفى: 1429هـ)، دار الندوة الجديدة، لبنان، ط 5، 1403هـ.
- 6- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، السعودية، ط 2، 1420هـ = 1999م.
- 7- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 1، 2001م.
- 8- تورا اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي، تقديم: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار القلم، دمشق - سوريا، ط 1، 1425هـ = 2004م.
- 9- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1420هـ = 2000م.
- 10- جامع النكهي شرح بدء الأمالي في علم العقائد للإمام سراج الدين علي بن عثمان الأوشي (المتوفى: 575هـ)، القاضي محمد أحمد كنعان، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط 1، 1429هـ = 2008م.
- 11- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزد (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط 1، 1987م.
- 12- دائرة المعارف الكتابية، مجموعة من المؤلفين والقساوسة، دار الثقافة، القاهرة - مصر، (د. ط، ت).
- 13- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض - السعودية، ط 4، 1425هـ = 2004م.
- 14- الديانات والعقائد في مختلف العصور، احمد عبد الغفور عطار، مكتبة المهندسين، مكة المكرمة - السعودية، ط 1، 1401هـ = 1981م.
- 15- الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح، دار النفائس، الكويت، ط 4، 1410هـ = 1989م.
- 16- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1415هـ.
- 17- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن محمد بن بشار الأنباري (المتوفى: 328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1412هـ = 1992م.
- 18- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي (المتوفى: 792هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط 4، 1391هـ.
- 19- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (المتوفى: 256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت - لبنان، ط 3، 1407هـ = 1987م.
- 20- صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج مسلم القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د. ط، ت).
- 21- العرب واليهود في التاريخ، د. احمد سوسة، دار العربي، القاهرة، ط 2، (د. ط، ت).
- 22- العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، د. سعد الدين السيد صالح، دار الصفا، مصر، ط 2، 1410هـ.



- 23- العهد القديم.
- 24- قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، دار الثقافة، القاهرة - مصر، ط 10، (د. ت).
- 25- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420هـ.
- 26- مقارنة الأديان (اليهودية)، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط 8، 1988م.
- 27- موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، ممدوح الحربي، دار ألفا، ط 1، 1431هـ.
- 28- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب محمد المسيري، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط 1، 1999م.
- 29- اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، دار الاعتصام، القاهرة - مصر، (د. ط، ت).
- 30- اليهودية بين الوحي الإلهي والإنحراف البشري، د. فرج الله عبد الباري، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر، (د. ط، ت).